كيف تختار المؤسسات التراثية الترخيص المناسب لمحتواها وبياناتها؟

بريجيت فيزينا



الملخص:

يعرض المقال إرشادات اختيار تراخيص المشاع الإبداعي وأدوات الملك العام لمحتوى المؤسسات التراثية وبياناتها الوصفية، بحسب موقف المؤسسة الناشرة وقت إعداد الأصل. ويميز بين النسخ الرقمية الأمينة لأعمال الملك العام، والأعمال المحمية، والمحتوى الذي تنشئه المؤسسة أو تملك حقوقه. ويؤكد أن الرقمنة وحدها لا ينبغي أن تنشئ حقوقًا جديدة على المواد المتاحة أصلًا للعموم، ويناقش استخدام علامة الملك العام وأداة (CC0) وتراخيص الإسناد. كما يبرز أهمية إتاحة البيانات الوصفية لتوسيع إعادة الاستخدام والتحقق والتعاون. ويوضح أن تقدير دور المؤسسات يمكن تشجيعه بوسائل إسناد مناسبة، وأن تطبيق أدوات الترخيص يتطلب امتلاك الحقوق أو سلطة التصرف فيها، مع مراعاة اختلاف الأوضاع القانونية وحالة كل عمل.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، المشاع الإبداعي، الملك العام، البيانات الوصفية، التراخيص المفتوحة

تتيح تراخيص (CC) وأدوات الملك العام للمؤسسات التراثية، مثل المتاحف والمكتبات والأرشيفات، فتح المواد وبياناتها الوصفية بسهولة وفاعلية. وقد يصعب اختيار الأداة المناسبة، لكن المبدأ الأساسي الذي تدافع عنه (Creative Commons) هو بقاء النسخ الرقمية الأمينة للمواد الواقعة في الملك العام ضمن الملك العام، دون إنشاء حقوق جديدة لمجرد الرقمنة.

يفيد الوصول المفتوح جماعات كثيرة: مبدعًا يبحث عن الإلهام، وباحثًا يكتشف تفسيرًا جديدًا، ومؤسسة تصل إلى جمهور أوسع، وأفرادًا يفهمون العالم. ويبين تقرير «ما فوائد الثقافة المفتوحة؟» كيف تخلق إزالة المسافة بين الناس والتراث روابط متنوعة معه وحوله ومن خلاله.

وتتيح الأدوات مشاركة واسعة، واستخدامًا وإعادة استخدام، بما فيه التجاري والتعديل، دون تكلفة وبلا قيود ناشئة عن حقوق التأليف أو بقيود قليلة.

قد تختلف المواد التي تنشرها المؤسسة، لكن الأصل يؤكد ألا ينشأ حق جديد على «توأم» رقمي أمين لعمل لم يعد محميًا أو لم يُحم أصلًا. وتتفق مع هذا الموقف (Europeana) و (Communia) وجهات ثقافية أخرى.

ويربطه المقال بالمادة 14 من توجيه الاتحاد الأوروبي لحقوق التأليف في السوق الرقمية الموحدة 2019، التي تقرر، في نطاقها، أن المادة الناتجة من نسخ عمل بصري انتهت حمايته لا تخضع لحق تأليف جديد، وفق الشروط الواردة في النص القانوني المرتبط.

ولا تُستخدم تراخيص (CC) للنسخ الواقعة أصلًا في الملك العام؛ فهي تمنح أذونات لمحتوى محمي. والتوصية استخدام أداة ملك عام تبين الحالة بوضوح. ويساعد ذلك على وضوح المعلومات ونمو مشاعات المعرفة والثقافة اللازمة لمواجهة التحديات الكبرى.

وقد تريد المؤسسة تقديرًا لدورها في الإتاحة. ولا يكون فرض ترخيص هو الأداة المناسبة هنا؛ بل توجد وسائل لتشجيع المستخدم على الإشارة إليها، كما في إرشادات «حث المستخدمين على الإشارة إلى المؤسسات عند استخدام مواد الملك العام». وتقترح تصاميم تغير السلوك، وتوضح كيفية الحث، والمعلومات اللازمة لصيغة الإسناد وشكلها العملي، وتنظيم البيانات اللازمة للتنفيذ.

البيانات الوصفية:

تشجع المؤسسة بقوة تكريسها للملك العام باستخدام (CC0). فمعظمها حقائق لا تحميها حقوق التأليف، مع احتمال بقاء غموض في بعض الحالات. ويتنازل (CC0) عن الحقوق ذات الصلة، بما فيها حقوق قواعد البيانات حيث تنطبق، لتوضيح حرية إعادة الاستخدام عالميًا ضمن نطاق الأداة.

يساعد ذلك على تعظيم الاستخدام، وتمكين التحقق والتكرار والتطبيقات الجديدة، وتعزيز التعاون والإثراء، وزيادة الشفافية، وتسريع اكتشاف حلول لاحتياجات المجتمع والكوكب وفهمها.

أما المواد التي تنشئها المؤسسة وتخضع للحماية، فتوصي (CC) بـ (CC BY-SA 4.0) أو (CC BY 4.0) أو (CC0 1.0) لتوسيع النشر وإعادة الاستخدام.

الاختيارات بحسب نوع المحتوى:

النسخ الرقمية لأعمال الملك العام: علامة (PDM 1.0) للأعمال الواقعة في الملك العام عالميًا، أو (CC0 1.0) في الولايات القضائية التي تعترف بحقوق في النسخ غير الأصلية أو التي لم يدخل فيها العمل الملك العام بعد، وفق حقوق الجهة المطبقة للأداة.

النسخ الرقمية لأعمال محمية: (CC0) أو (CC BY 4.0) أو (CC BY-SA 4.0).

الأعمال المولودة رقميًا والمحمية: (CC0) أو (CC BY) أو (CC BY-SA).

الأعمال المولودة رقميًا الواقعة في الملك العام: (CC0) أو (PDM).

البيانات الوصفية المصاحبة للكائنات: (CC0).

المحتوى الذي تنشئه المؤسسة أو تملك حقوقه: (CC0) أو (CC BY) أو (CC BY-SA).

ويتطلب منح الأذونات أو التنازل عن الحقوق امتلاك الجهة الحقوق ذات الصلة أو سلطة التصرف فيها؛ فلا تمنح الأداة حقوقًا لا تملكها المؤسسة. وتختلف تفاصيل تطبيق هذه الخيارات بحسب الولاية القانونية وحالة العمل.

يفتح استخدام التراخيص وأدوات الملك العام إمكانات واسعة لازدهار الثقافة المفتوحة. وبزيادة اليقين القانوني، تستطيع المؤسسات المشاركة بصورة أوسع وإتاحة مجموعاتها للجميع.

للمزيد يحيل المصدر إلى تنزيل المعلومات، وصفحة صون التراخيص، ومنصة الثقافة المفتوحة، وتحالف (TAROCH)، وبرنامج شهادة (CC) الإلكتروني.